

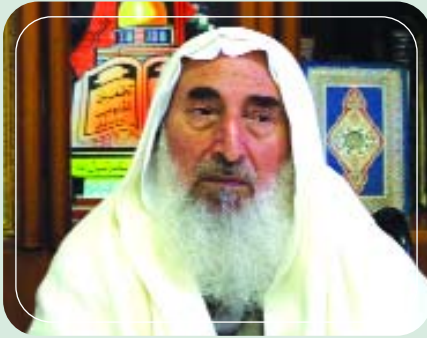


بعيونهن: نساء وبنات الشهداء القادة يتحدثن عنهم

غزة / ابتسام مصطفى

عرفناهم قادة أفاضاً في مختلف الميادين الدعوية والسياسية والميدانية، الشيخ أحمد ياسين، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، المهندس إسماعيل أبو شنب، الدكتور إبراهيم المقادمة، الشيخ صلاح شحادة.. كانوا جبلاً من الصمود والثبات، ورواسي من المواقف.. هل هذه الصفات هي سمات شخصية، أم سماتها فرضتها ضرورات الحفاظ على القضية والنهج وعدم الخنوع والاستسلام.. من يعرف أكثر من أقرب الناس إليهم، من يعرف علاقاتهم الإنسانية غير زوجاتهم وبناتهم، اللواتي كن ينظرن إليهم بعين الحب والعطف والدفء العائلي.. كيف كان القادة في بيوتهم، وكيف كان تضامهم في سبيل الله والوطن.. هذا ما ستجيب عنه الحوارات مع زوجات وبنات الشهداء.

مريم ياسين / ابنة الشهيد القائد الشيخ أحمد ياسين



ولم أكن أعلم أن إحضاري ورؤيتي لأبي كان للضغط عليه، فقد قالوا له هذه ابنتك وستفعل بها كذا وكذا، فلم ينطق بكلمة. أخرجوني إلى ممر طويل على جانبيه الكثير من الشباب مغمضي العيون ومربوطي الأيدي، ورأيت بينهم أخي، والجميع يئن من الألم ثم سألتوني بضعة أسئلة وبعدها أخرجوني ولكن أبي ظل قلقاً علي وكذلك زوجي إذ لم يعلموا أنني خرجت.

- بعد زواجك، كيف صارت علاقة الشيخ بأهلك وأطفالك؟

■ بسبب ضيق بيت أهلي بنى لنا أبي غرفة خاصة وتوابعها على سطح المنزل، كان حنوناً جداً على أطفالنا، يغضب لو ضربنا أحداً منهم، يمازحهم ويلاعبهم ويشجعهم على قراءة القرآن وحفظه ويخصص لهم الجوائز، وفي العيد كان يحرص على إسعادنا جميعاً حين تأتي إلى بيته، لم تمنعه ظروفه الخاصة ومشاغله من اهتمامه بأمورنا ومساعدتنا مادياً ومعنوياً.

رحمه الله فقد كان القائد والمعلم والأب الحنون والزوج الرؤوف، ترك في حياتنا فراغاً كبيراً. ■

■ كان أبي يحتاج دائماً لمن يساعده في كل الأمور كانت والدتي وأخواتي يقمن بكل احتياجاته حتى الموضوع وغيره.. كان يستطيع في البداية التحرك قليلاً، ولكنه بعد سجنه عام ٨٩ فقد القدرة على الحركة تماماً، وعاد من السجن مريضاً جداً، كان دوري بالنسبة له قبل اعتقاله أنني كنت أساعده في إحضار ما يريد مطالعته من كتب وتنسيق أوراقه وغيرها من الأمور، فكنت أجلس بجانبه طوال الوقت في مكتبة أكتب واجباتي المدرسية وألبي طلباته، لذلك كنت أحسن أنني قريبة منه جداً.

وحين خرج من السجن كانت حركته صعبة، ولم نستطع القيام بما كنا نقوم به تجاهه، فوفرت له الحركة مجموعة من المرافقين قاموا على خدمته وحراسته وبالذات بعد محاولة الاغتيال الأولى.

- واجه الشيخ في سجنه عام ٨٩ تهمة قيادة حركة حماس وتعرض لتعذيب جسدي ونفسي، كيف كان ذلك؟

■ في ذكرى تأسيس الحركة ١٤/١٢/١٩٨٩ تعرض والدي ومعظم قادة حماس للاعتقال ووجهت له تهمة القيادة، ولكنه لم يعترف بذلك، أرادوا الضغط عليه أكثر فاستخدموا الضغط النفسي، وجاءتنا بعد اعتقاله بثلاثة أيام رسالة مفادها أن له زيارة في سجن غزة المركزي، ذهبنا إلى هناك فأجلسونا نهاراً كاملاً. وعندما دخلت عند أبي كانت آثار الضرب والإرهاق والتعذيب الجسدي واضحة عليه وبالذات نتف لحيته وعلامات حريق بسبب إطفاء أعقاب السجائر في صدره، ولكنه كان صلباً، رغم كل ذلك كانوا قد اعتقلوا أخي عبد الحميد معه في نفس الليلة ليكون تعذيبه وصوت صراخه وسيلة ضغط على أبي،

مريم: إحدى كريمات الشهيد أحمد ياسين، تبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً، متزوجة ولها عدة أولاد، كانت الأقرب إلى أبيها تساعده في كل أموره قبل اعتقاله لأول مرة. تحدثنا مريم عن البدايات وذكريات الأمس الجميل..

- كان دور والدك الشهيد مهماً في حياة الأمة، كيف كان دوره في حياة أبنائه حين كانوا صغاراً وحتى أوصلهم إلى بر الأمان؟

■ كان أبي رحمه الله شخصية فذة، تجمعت فيها الكثير من الصفات التي قلما تجتمع في شخص واحد، فكان هذا سبباً لقدرته على القيام بما قام به. عاش أبي لدعوته وأنفق جل وقته واهتمامه من أجلها كان يقضي معظم وقته في العبادة أو العمل، ورغم ذلك لم يهمل بيته إطلاقاً، فرغم انشغاله الشديد كان يغتنم أي فرصة ليسألنا عن أحوالنا وصلاتنا وعبادتنا يرسخ في نفوسنا القيم.. ربانا على حب الدين وأهمية العقيدة، من الذكريات الطريفة في ذلك الوقت أننا كنا نتبأ عن القيام لصلاة الفجر فكان يطلب من أمي أن ترش بعض الماء على وجوهنا حتى نقوم بسرعة!

نحن ولله الحمد معظمنا منقبات وإخوتي جميعهم من أبناء الحركة، اهتم كثيراً بتربيتنا وتعليمنا وحين كبرنا، واختار أزواجنا على أساس الدين والعقيدة فكانوا من خيرة الشباب، معظمهم اعتقل بسبب انتمائه للحركة واثان استشهاده خلال عملهم الجهادي.

- سببت حالة الشيخ الصحية وضعاً خاصاً للعائلة كيف تصفين ذلك؟